الاكراد قال له عمه يا مولانا انزل حتى نكون في خدمتك
فقال له الباشا يوسف والله يا عمي بئس الرجوع رجوعنا
ذهبنا بالألوف ورجعنا منفردين فقال له عمه هكذا حكم الله
ثم أنه بات ليلة في حصن الاكراد وأمر ابن عمه درويش
ابن حبيب على العسكر الذاهب الى بلاد طرابلس فهرب
ابن سيفا في البحر واخذ امواله وغالب أهل طرابلس
ممن كان يخاف على نفسه أو عياله أو أمواله فذهب
وذهب معه من ذكرناه من أهل طرابلس.
فاما يوسف باشا فقد دار في البحر الى أن وصل حيفا
وهي على طرف البحر في بلاد اللجون تحت حكم الأمير
أحمد ابن طرباي فاستجار الامير يوسف بابن طرباي
المذكور. وصدر من ابن طرباي في حقه مروءة
عظيمة لأنه خرج اليه ومعه مال يكفي امراء آل عثمان
سنين عديدة ومعه خمسة وعشرون رجلا بغير سلاح
فطلع من السفينة فوجد نحو الف فارس كل واحد منهم
يتلمظ عن الموت السريع ويهتز طربا. فقال له الأمير ص ٢٥٩